مصارفها في قوله واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه الايه فاتقوا
الله واصلحوا ذات بينكم اي اتقوا الله بطاعته واطيعوا الله
ورسوله ان كنتم مومنين انما المومنون يقول ليس المومن بالذي يخالف
الله ورسوله انما المومنون الصادقون في ايمانهم الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم خافت وفرقت وقيل اذا خوفوا بالله انقادوا خوفا
من عقابه واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا ويقينا وقال
عمير ابن حبيب وكانت له صحبه ان للايمان زياده ونقصانا قيل فما
زيادته قال اذا ذكرنا الله وحمدناه فذلك زيادته واذا سهونا
وغفلنا فذلك نقصانه وكتب عمر ابن عبد العزيز الى عدي بن عدي ان للايمان
فرايض وشرايع وحدودا وسننا فمن استكملها استكمل الايمان
ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان وعلى ربهم يتوكلون يفوضون
اليه امورهم ويثقون به ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه الذين
يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اوليك هم المومنون حقا
يقينا قال ابن عباس بريوا من الكفر قال مقاتل حقا لا شك في ايمانهم
وفيه دليل على انه ليس لكل احد ان يصف نفسه بكونه مومنا
حقا لان الله تعالى انما وصف بذلك قوما مخصوصين على اوصاف
مخصوصه وكل احد لا يتحقق وجود تلك الاوصاف فيه وقال
ابن ابي نجيح سال رجل الحسن فقال امومن انت قال ان كنت سالتني
عن الايمان بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنه والنار
والبعث والحساب فانا بها مومن وان كنت سالتني عن قوله انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الايه فلا ادري امنهم
انا ام لا وقال علقمه كنا في سفر فلقينا قوما فقلنا من القوم
فقالوا نحن المومنون حقا فلم ندر ما نجيبهم حتى لقينا عبد الله ابن
مسعود فاخبرناه بما قالوا قال فما رددتم عليهم قلنا لم نرد عليهم
شيا قال الا قلتم امن اهل الجنه انتم ان المومنين اهل الجنه وقال

سفين

سفين الثوري من زعم انه مومن حقا او عند الله ثم لم يشهد انه في الجنه
فقد امن بنصف الايه دون النصف قوله عز وجل لهم درجات قال
عطا يعني درجات الجنه يرتقونها باعمالهم وقال الربيع ابن انس سبعون
درجه ما بين كل درجه حضر الفرس المضمر سبعين سنه ومغفره
لذنوبهم ورزق كريم حسن يعني ما اعد لهم في الجنه قوله عز وجل كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق اختلفوا في الجالب لهذه الكاف التي
في قوله كما قال المبرد تقديره الانفال لله والرسول وان كرهوا كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وان كرهوا وقيل تقديره امض لامر الله في الاموال
وان كرهوا كما مضيت لامر الله في الخروج من البيت لطلب العير وهم
كارهون وقال عكرمه معناه فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان
ذلكم خير لكم كما ان اخراج محمد من بيته بالحق خير لكم وان كرهه فريق منكم
وقال مجاهد معناه كما اخرجك ربك من بيتك بالحق على كره فريق منهم
لذلك يكرهون القتال ويجادلون فيه وقيل هو راجع الى قوله لهم درجات
عند ربهم تقديره وعد الله الدرجات لهم حق ينجزه الله كما اخرجك ربك
من بيتك بالحق فانجز الوعد بالنصر والظفر وقيل الكاف بمعنى على
تقديره امض على الذي اخرجك ربك وقال ابو عبيده هي بمعنى
القسم مجازها والذي اخرجك لان ما في مواضع الذي وجوابه يجادلونك
وعليه يقع القسم تقديره يجادلونك والله الذي اخرجك من بيتك
بالحق وقيل الكاف بمعنى اذ تقديره واذكر اذ اخرجك ربك قيل
المراد بهذا الاخراج هو اخراجه من مكه الى المدينه والاكثرون
على ان المراد منه اخراجه من المدينه الى بدر اي كما امرك ربك بالخروج
من بيتك المدينه بالحق قيل بالوحي لطلب المشركين وان فريقا من
المومنين لكارهون يجادلونك في الحق اي في القتال بعد ما تبين وذلك
ان المومنين لما ايقنوا بالقتال كرهوا ذلك وقالوا لم تعلمنا انا نلقى العدو
فنستعد لقتالهم وانما خرجنا للعير فذلك جدالهم بعد ما تبين لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)